ويحتمل ان يكون الاحلاس علامة الاذن في الشفاعة واختلف في فاعل الحمد من
قوله تعالى يحمود افالاكثر على ان المراد اهل الموقف وقيل النبي صلى الله عليه وسلم
اي انه يحمل على عامة ذلك المقام بمعنى في الليل والاول ارجح لما ثبت من
حديث ابن عمر بلفظ مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم ويجوز ان يحمل على اعم
من ذلك اي مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل ما يحمد عليه
الحمد من انواع الكرامات واستحسن هذا ابو حيان وابده بانه نكره فدل
على انه ليس المراد مقاما مخصوصا انتهى فان قلت اذا ظلما بالمشهور ان المراد
بالمقام المحمود الشفاعة فاي شفاعة هي فالجواب ان الشفاعة التي وردت
في الاحاديث في المقام المحمود نوعان النوع الاول العامة في فصل القضا
والثاني في الشفاعة في اخراج المذنبين من النار لكن الذي يفهمه رد هذه
الاقوال كلها الى الشفاعة العظمى العامة فان اعطاء لواء الحمد وشاه على ربه
وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي هو
يستشفع ليقضي بين الخلق واما شفاعته في اخراج المذنبين من النار من نوابع
ذلك وقد انكر بعض المعتزلة والخوارج الشفاعة في اخراج من ادخل من المذنبين
وتمسكوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله تعالى ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع واجاب اهل السنة بان هذه الايات في الكفار قال القاضي
عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا للصريح قوله
تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله لا يشفعون
الا لمن ارتضى وكقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المفسر بها عند الاكثرين
كما قدمته وقد جاءت الاثار التي بلغ مجموعها الى التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لنبينا
المومنين وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى
امتي من بعدي وسفك بعضهم دما بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم
سالت الله ان يوتيني شفاعة لامتي في الاخرة وفي رواية انس فجعلت دعوتي
لامتي وهذا من مزيد شفقته عليها وحسن نظره حيث جعل دعوته المجابة
في اهم اوقات حاجاتها فيه الله عنا افضل الجزاء وعن ابي هريرة قلت يا رسول
الله اي احد اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد ويسمعهم الناظر وينفذهم الداعي وتدنو الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون الى ما انتم
فيه الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض

ابو

ابو كم ادم فياتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت
بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم عليه السلام فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى كذبت ثلاث كذبات كذبات نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون
موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس الا ترى
ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى عليه الصلاة
والسلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وكلمت الناس في المهد الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول عيسى
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فياتون
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه
شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع فارفع
راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة هم شركا الناس فيما سوى ذلك
من الابواب والحمد لله رواه البخاري وسلم اقال في فتح الباري وقد استكمل
قولها لنوح انت اول الرسل من اهل الارض فان ادم نبي مرسل ولكنه لم
شيئا وادريس وهو قبل نوح فحصل الجواب عن ذلك ان الاولوية مقيدة
بقولها اهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض وان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)